

## دور التنبؤ الإحصائي في التخطيط الاقتصادي والاجتماعي (1)

تعتمد الدول الناهضة والمتقدمة على مبادئ التخطيط الاقتصادي والاجتماعي في تنمية وتطوير مجتمعاتها اقتصادياً واجتماعياً من خلال الدراسات العلمية لواقعها المادي وغير المادي ومعطياتها الظاهرة والكامنة ومشكلاتها الإنسانية والحضارية ووضع الخطط الكفوءة والمبرمجة التي تكفل تحقيق التغيير الاقتصادي والاجتماعي المنشود في البناء التحتي والفوقي للمجتمع، ذلك التغيير الذي ينسجم مع إيديولوجية النظام الاجتماعي ويلبي حاجات الإنسان والجماعة على حدٍ سواء ويضمن هيبة الدولة ويرفع سمعتها ويضع المجتمع على مستوى متقدم يتجاوب مع المرحلة الحضارية التاريخية التي يهدف قادتها ومسؤولية الوصول إليها.

غير أنّ البرامج المستقبلية للتخطيط المركزي الاقتصادي والاجتماعي تعتمد على أسس التنبؤ الإحصائي للسكان وما يتركه هذا التنبؤ من مردودات اقتصادية واجتماعية كبيرة. علماً بأنّ التنبؤ الإحصائي للسكان سيساعد على التنبؤ الإحصائي للظواهر المادية وغير المادية كحجم الطلب على السلع والخدمات وحجم القوى العاملة التي يحتاجها المجتمع مستقبلاً، والتي يحاول المخططون الاجتماعيون والاقتصاديون تذليل صعوباتها وتطويرها لحاجات ومتطلبات الإنسان والجماعة وتكييفها مع سياسة الدولة وأهداف المجتمع القريبة والبعيدة.

ويعرف علماء الإحصاء التنبؤ الإحصائي بأنّه ذلك الموضوع الذي يهتم بقراءة الأرقام والمتغيرات الكمية قراءة تخمينية أو تقديرية تعتمد على الأرقام والبيانات الكمية السابقة أو الحاضرة التي تكون بحوزة العالم الإحصائي أو المتخصص بالقياسات الاقتصادية أو الاجتماعية.

وهناك تعريف آخر للتنبؤ الإحصائي ينص على أنّه فرع من فروع الإحصاء يتخصص بمعرفة المؤثرات الكمية المستقبلية لظاهرة معينة من خلال دراسة الإحصاءات الماضية والحاضرة لنفس الظاهرة. وبعد التخمين المستقبلي للظاهرة يتوصل المتخصص إلى حقائق موضوعية توضح اتجاه الظاهرة ودرجة شدتها، ومن هذه الحقائق يستطيع رسم قوانين كونية شمولية تفسر مسيرة الظاهرة من خلال ربط سلوكها الماضي بسلوكها الحاضر والمستقبلي.

فقد يهدف التنبؤ الإحصائي إلى معرفة الطلب المستقبلي على سلع أساسية أو مهنة مهمة من المهن التي يحتاجها المجتمع، أو يهدف إلى معرفة مقدار الطلب على الخدمات الاجتماعية كالخدمات الصحية والتربوية والترويحية والسكنية التي يحتاجها المواطنون في حياتهم اليومية وبعد معرفة حجم أو كمية الطلب المستقبلي على السلعة أو المهنة أو الخدمة عن طريق قوانين التنبؤ الإحصائي أو الإسقاطات الإحصائية تستطيع الدولة من خلال أجهزتها الوظيفية والمؤسسات الإنتاجية والخدمية وبالتعاون مع القطاعين المختلط والخاص توفير السلعة أو المهنة أو الخدمة بالكمية المطلوبة وبالوقت المناسب وهنا يكون التنبؤ الإحصائي قد أنجز غرضين أساسيين هما:

- سد حاجات المواطنين من السلع والخدمات عن طريق الأجهزة الرسمية وغير الرسمية.

- تحقيق الموازنة بين قوى العرض والطلب.

وعلى هذا الأساس يمكن القول إن التخطيط بقسميه الاقتصادي والاجتماعي لا يمكن تحقيقه أو القيام به دون إجراء الدراسات والأبحاث العلمية التي تتعلق بالموارد الطبيعية والبشرية للمجتمع وبمشكلاته الأساسية وطبيعة الخدمات التي يحتاجها، ومثل هذه الدراسات والأبحاث تعتمد بدرجة أساسية على التنبؤ الإحصائي الذي يفضي إلى وضع الخطط والبرامج التي تضمن تنمية المجتمع وتطويره في كافة المجالات.